تجارة الكارم في العصور الوسطى الإسلامية

الأستاذ المتمرس الدكتور
سوادي عبد محمد
الجامعة الإسلامية ـ النجف الأشرف
abdswadi@gmail.com

The Karm Trade in the Islamic Middle ages

Prof. Dr.
Swadi A. Mohammed
Islamic University An Najaf Ashraf

الملخص:-

لم تقدم الوثائق ولا المصادر التاريخية والاخبارية مفهوماً واضحاً ومحدداً عن ((الكارم)) وذلك منذ العصور الوسطى حتى العصر الحديث والمعاصر، فقد جاءت الكتابات فيه عمومية وفي صياغات مختلفة المعنى والمضمون، فنحن في إزاء هذا المصطلح لا نستطيع أن نصطنع تعريفاً يستوفي معناه الدقيق والحقيقي. ولكي نبتعد عن سوء الفهم، شرعنا في إلقاء بعض الضوء على مفاهيم أضيف إليها الكارم، مثل: تجار الكارم أو التجار الكارميون وهم الذين كانوا يزاولون تجارة السلع والبضائع المختلفة التي عُرّفت بالسلع والبضائع الكارمية يحملونها إلى آفاق البلدان والأمصار بسفن ومراكب كارمية، يتنقلون بها عبر الموانئ والمرافئ والمراسي الكارمية.

وتطالعنا كذلك مفاهيم الوقت تقترن بالكارم مثل: ((كارم اليوم)) و ((كارم السنة)) و ((الكارم القادم)) وهناك طائفة من التجار الذين أتقنوا علوم الحديث والفقه ووضعوا المصنفات فيهما أطلق عليهم التجار الكارميين.

ويشير بعض الباحثين إلى أن الكارم، إنما هو ظاهرة، طبعت العصور الوسطى بطابعها الاجتماعي الاقتصادي، فيما يخص التجارة العالمية، التي اتخذت سبلاً وطرقاً من مناشئها في الصين والهند والشرق الأقصى حتى تحط رحالها في اليمن وتواصل إلى مناطق الشرق والشمال الافريقي وصولاً إلى البلدان الأوروبية.

الكلمات المفتاحية: الكارم، التجار الكارميون، الموانئ الكارمية، طرق الكارم، سفن الكارم.

Abstract:-

It did not Provide documents or Historical and news sources the meaning is Clear and specific about the carm and so form the middle ages Until the modern era the writings were general and in different formulations of meaning and content in the face of this term, we cannot make a definition that meets its accurate and true meaning in order to get away from the misunderstanding we set out to shed some light on concepts added to them by the Karmic, such as the Karmic Merchants or the Karmics, who wher engaged in the trade of various Commodities and Comodities the wher Known as karmic Commodities and Commodities.

They carry it to all Contries and cities on karic ships and boats, and transport it through Karmic Ports Harbors and anchorages. We also see the concepts of time associated with Karm, Such as (tadau's Karm) and (next Karm) and there is a group of merchants who have mastered.

The Sciences of Hadith and Jurisptudence and Put books in it they are called Karm merchants. Some researcher point out that the generosity is a Phenpmenon. That maked the middle age with its socio - economic character in relation to glolal trade, which took ways and wags from its origins In China and India and the far East until it Lands in Yemen, and Continue to the regions of East and North Africa and all the way to European Conutries.

Keywords: Karm, karmic merchants, karmic ports, karmic roads, karmic ships.

المقدمة:ـ

هذا البحث يُسهم مع طائفة من البحوث والدراسات المتخصصة والمتكاملة، في تاريخ الإسلام الاقتصادي الاجتماعي، تقدم أهمية تاريخية، موثقة بقدر كاف، ومعززة بتفصيلات مهمّة. لقد تناول الباحثون مسألة التجارة في التاريخ الإسلامي، التي قال عنها المستشرق آدم متز (Adam - Mets) أنها: ((أبهة الإسلام)) وهي جزء من هذا التاريخ الاقتصادي الاجتماعي في الإسلام.

وهنا فإن بحثنا عن تجارة الكارم في العصور الوسطى الإسلامية يستهدف معالجة نقطتين مهمتين، التجارة كمظهر تمدني اقتصادي واجتماعي في ذلك العصر، ودراسة مصطلح ((الكارم)) الذي اقترن بهذه التجارة.

وبداية، لم نكن مدفوعين في هذا البحث، لولا إننا وجدنا فيه ما يستحق الدراسة وأننا في وضع يسمح بالبحث في تاريخه، فلقد دأب نفر من المستشرقين والمؤرخين الغربيين والباحثين العرب على الادلاء بطروحات، ذهبوا فيها مذاهب مختلفة في النقد والتفسير والكشف عن نشوئه ومسمياته وطوائفه.

وإننا سنسهم في طرح نجمل فيه رأينا وطريقتنا ومنهجنا في الاستقصاء والمتابعة.

الكارم وتجارة الكارم:

لم يستقم معنى ((الكارم)) للآن، ولا حُسمت مقاصده[١] أهو الطريق البحري ((ما تجالور))[٢] الذي يصل بين عدن[٣] وموانئ الساحل الهندي؟ كان يسلكه تجار يهود؟ أم هو اسم لتجارة الهند على الشواطئ العربية للمحيط الهندي؟ أم هي تجارة السلع والبضائع، رفيعة المستوى تستقدمها، سفن ومراكب، عرفت بهذا الاسم؟ أو عرفت قواعدها به؟ أم أنه ظاهرة اجتماعية اقتصادية، خاصة بتجارة عالمية؟ أم كما عرّفه المصريون هو مشتق من ((كواررامينا)) (Kuararimena) (نوع من التوابل) وهي كلمة هندية أمهرية لمسمى (الهيل) أو ((الحبّان))؟ أو بحسب تعريف العراقيين عن كارم المحيط ((كار: حرفة و: يم: محيط سقط منه حرف الياء؟ أم هو اسم لمراكز التجار (Karm)، يعيش فيه التجار بعد اسفار بحرية؟ أم التاجر الذي يقرض المال لغيره؟ أو من مفردة ((الكانم)) (بلاد في وسط

أفريقية)؟ ونسبة إلى مادة ((العنبر)) (الكارم)؟ أو إن التاجر بمعنى الكارم؟

ثم، أهم طائفة من التجار اليهود أو الهنود؟ يزاولون تجارة، كانت تمثل ركائز لاقتصاد عالم العصور الوسطى والعالم الإسلامي؟

إذاً، ستسألني، كيف انتهى البحث في الكارم؟ أني سأجيبك على هذا السؤال، فأنا لا أكتب في هذه الصحائف إلاّ لأجيبك عليه استناداً إلى الوثائق أو المستندات.

بيد أن رواية المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٧٤٥هـ/١٣٣٢م)[٤] تشير إلى ظهور الكارم في مصر سنة (٥٧٧هـ/١١٨١م) في عهد صلاح الدين الأيوبي[٥]:

((وأنهم قدموا مصر في هذه السنة وأخذت منهم مكوساً لسنوات عدة قادمة))[٦] ثم إشارة القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤٠٨م)[٧] إلى أن كلمة ((الكارم)) مشتقة من ((الكانم))، ثم شاعت لتسمّى الذين يعملون بتجارة التوابل والقرنفل وغيرهما. بهذا النحو من التجارة، يجلبونها من الهند ومن موانئ اليمن، حتى عرفوا بها[٨]، وهو كما كان يطلق على التجار الكارميين في العصر الفاطمي ((تجّار بوهر)) وتعني تاجر البهار[٩] حتى إن صبحي لبيب، كتب عن تجارة مصر، في العصور الوسطى وعلاقتها بالتجارة الكارمية والصينية، التي ترد إلى مصر، يصلون بها عن طريق البحر الأحمر ثم ينقلونها براً إلى الجنوب المصري[١٠].

أما المستشرق فيشيل، فيشكك بين أن يكون الكارم تجاراً من الهند أو من اليهود، الذين يفدون من أوروبا عن طريق شمال أفريقية[١١]، وفي هذه الحالة يحلل المستشرق كارل. هـ. بيكر: أن رسم الكلمة ((كارم)) إذا كانت مشتقة من ((كاريام)) الهندية، فتكون صيغتها والنطق بها ((كارايام)) فلها معنى يختلف عما تعنيه ((كاريام)) في اللغة الهندية الجنوبية[١٢].

وأنت ترى، حين تتردد، أسماء بعض موانئ البحر الأحمر مثل ((سواكن))[١٣] و((مرباط))[١٤] و((عيذاب))[١٥] و((عدن))، تصاحبها عبارات مثل: ((وصل الكارم إلى ميناء سواكن، وأن ((سفن الكارم خرجت من مرباط، إلى ساحل شرق أفريقية)) وأن ((خطاباً أرسله الكاتب من عيذاب صحبة الكارم إلى عدن[١٦].

أو نقرأ عبارات من مثل: ((إن تاجراً، اشترى سلعة، فسلّمت إلى وكيل التجار في عدن لينفذها في الكارم مع من يرى[١٧] أو نسمع عبارة: ((أما الكارم، فقد وصلني منه كتاب من سواكن يقول: إن البضاعة خرجت في الكارم مع أصحابنا اليهود وستة أسماء أخرى لا غير تنتظرها مع الكارم))[١٨] أو عن الأهمية التي تنطوي عليها تجارة الكارم في ذلك الوقت ((إن رجلاً، ارسل إلى زوجته في القاهرة، طائفة من الهدايا وكتب إليها: (وأنا إن شاء الله أنفذهم صحبة من يخرج في الكارم، وهي أغراض ما في الكارم مثلها))[١٩].

وآخر حمل لصديقه بعض السلع وقال بشأنها ما نصّه: ((إن شاء الله تصل إليك مشحونة في الكارم))[٢٠] وفي خطاب نجد كاتبه يقول: ((وما كنا غير قعود ننتظرك في كارم السنة))[٢١] ثم نقرأ في رسالة جاء فيها: ((جميع من خرج من أصحابنا في الكارم بأتم السلام))[٢٢].

إن التجار العاملين في الكارم، كانوا مشهورين بسلعهم الرفيعة المستوى، فهذا تاجر كارمي، كان قد ارسل إلى اسرته في القاهرة، مع سفينة له، بعض التوابل والفاكهة وسبعة أمنان ونصف المن من الجوز الهندي، وختم رسالته بقوله: ((وهي برسم الكارم الذي لا مثيل له ثمناً وجودة))[٢٣] وتتكرر على ألسنة الناس، حين يذكرون السلع والبضائع المتداولة، عبارة: ((وصدر الكارم المبارك، حتى أصبحت كلمة ((الكارم)) و ((كارمي)) و ((التاجر الكارمي)) شائعة في العصر المملوكي، ومنزلية في مدينة القاهرة))[٢٤] ونسمع فيما يقوله أهل مصر عن التاجر الكارمي بلفظ ((الستّي)) وهو من كان له في يده خمس عشرة خواتم ذهباً[٢٥].

وكتب المستشرق جاكوب مان، نصوصاً عن الكارم وجدها في بعض أوراق جنيزة القاهرة، مكتوبة باللغتين، العربية والعبرية وفيها، أن تاجراً أرسل مع الكارم خدام ((شماسون لمعبد الفسطاط)) ثم ورد في كلامه اصطلاح: ((كارم الكنيسة)) وهو في الحقيقة، خادم الكنيسة[٢٦].

وليس في شك في أن فقه هذه العبارات والخطابات، وصياغاتها عن الكارم، تحمل مضامين عدة، نستطيع أن نمضي في إدراك مدلولاتها وهو أن الكارم، مصطلح يشير إلى التجارة الناجحة والمحتكرة، يقوم بها تجار نشطاء معروفين، يحملون الاسم نفسه وكذلك

تجاراتهم الرفيعة وأماكن وجودهم وسفنهم ومراكبهم وفنادقهم وخاناتهم ومرافئهم.

لقد ورد الكارم في تاريخ العراق القديم، إذ ترددت تسميته في المراكز التجارية لبلاد وادي الرافدين، منذ الألف الثاني قبل الميلاد، حين أقام الآشوريون (٢٠٠٠ - ١٥٢١ق.م) مراكز لتجاراتهم على الطرق المتجهة نحو آسيا الصغرى، وكانت تسمى ((كارم Karum))[٢٧] وهي تشير إلى الفندق أو الخان الذي يعيش فيه التجار، وعند الأكديين تعني ((الميناء)) أو المركز التجاري أو المخزن، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن وثائق تضمنت، عقوداً تجارية، توضح وظائف هؤلاء في الاتجار بالسلع والبضائع، وإقراض المال، حتى إن أيّ شخص كان يُقرض المال يسمى ((الكارمي))[٢٨].

ويتحدث ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين (ت٢٥٧هـ/٨٧١م) في أن احدى الجزر التي تقع جنوب إيبيريا (اسبانيا) قرب مضيق جبل طارق، نزلها تجار كارميون لم يكن فيها غيرهم[٢٩] ولكن لم نجد إشارة إليهم حتى العصر الفاطمي، حين يذكر ابن أيبك الدواداري إلى انحسار الكارم وانقطاعه سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٣م)[٣٠] وهذه الإشارة، تعززها إشارة القلقشندي إلى اهتمام الفاطميين بتجارة الكارم، وحماية سفنهم ومراكبهم طوال عهدهم في مصر حتى سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م[٣١] ثم ما لبثت تجارة الكارم، أن ازدهرت في العهد الايوبي في مصر وبلاد الشام (٥٦٧ - ٦٤٨هـ/١١٧١ - ١٢٥٠م) إذ وضع الايوبيون حداً لقراصنة البحر الأحمر، وتأمين التجارة من خطرهم، وتنشيط عمل التجار الكارميين وحماية تجارتهم ليس من القراصنة فحسب، وإنما من تحركات الغزاة الصليبيين وتهديداتهم في البحر الأحمر[٣٢].

والظاهر، أن تجارة الكارم في العراق خلال العصر العباسي، قد نشطت باتجاه مصر، وكانت قد بدأت بتجارة التوابل إليها[٣٣] ثم أخذت ((الكارمية)) تطلق على هؤلاء التجار الذين كانوا يديرون هذه التجارة[٣٤] ثم نسمع بعد ذلك، ارتباط البلدين، العراق ومصر، بأواصر قوية، وكلما يمرّ وقت تتوطد العلاقات وتتعزز، حتى نرى تجاراً كارميين مصريين، يتسنمون مناصب في العراق؛ فهذا عبد الله بن خضر الجزري[٣٥] التاجر الكارمي، يتولى القضاء في بغداد قبل أن تستبيحها الكتائب المغولية عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)[٣٦].

وفي المقابل، فإن تجار الكارم العراقيين، اتخذوا لهم منصب ((وكيل التجار))[٣٧] في

مصر لتنظيم العلاقات التجارية فيما بينهم[٣٨] وكان لهم مخزناً يسمى ((وكالة)) تختزن فيه البضائع، شُيّد سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م في القاهرة[٣٩].

لم تكن علاقات التجار الكارميين العراقيين بمصر الأيوبية، قد توقفت بل استمرت حتى أيام المماليك، حين كان السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩هـ/١٢٧٩ - ١٢٩٠)[٤٠] قد وجّه اهتمامه إلى موانئ البحر الأحمر، لتأمين وصول بضائع الكارم إلى موانئ البحر المتوسط وكذلك عبر الطرق البرية إلى المراكز الشامية والعراقية[٤١].

ولا يبالغ المؤرخون كثيراً، حين يقدّر عدد التجار العراقيين وغيرهم من المصريين والشاميين بأكثر من ثلثمائة تاجراً وأكثر من مئة وكيل كانوا يديرون تجارة الكارم في ثلاثة أرباع عالم تلك الأيام في أواخر عصر السلاطين المماليك[٤٢].

المحدثون والفقهاء من التجار الكارميين:

لقد أسهبت المصادر المتوافرة لدينا، في ذكر أسماء لهؤلاء التجار الكارميين، فهذا ابن حجر العسقلاني، يذكر التاجر الكارمي، نور الدين علي الخروبي، الذي تبرع بعمارة الحرم المكي[٤٣]. وهذا السخاوي محمد بن عبد الرحمن، شمس الدين (ت٩٠٢هـ/١٤٢٧م) يذكر التاجر الكارمي، برهان الدين بن المحلي، الذي انشأ مدرسة بجوار قصره على نهر النيل[٤٤] والتاجر علي بن محمد الطبنزي الذي كان يقرض المال للمحتاجين ويحسن المعاملة مع الناس[٤٥].

ثم نقرأ عند السخاوي، طائفة من التجار الكارميين المحدّثين، منهم سعيد غرس الدين الافقهيسي الذي شغل التدريس في الحديث[٤٦]، كما كان شاهداً عدلاً وفقيهاً وشاعراً[٤٧]؛ وزكي الدين بن رواحة الكارمي روى الحديث وكثر سمّاعه[٤٨].

وأبا بكر، الخواجا حسن بن أحمد الطاهر، كان يُدرّس الحديث في الجامع الازهر بالقاهرة[٤٩].

ويصف السخاوي، شيخته التي قرأ عليها، ابنة رئيس التجّار، ناصر الدين البالي، سيدة التجار، المحدثة المعروفة بالصدق والثقة والشهرة[٥٠]، وقال عن التاجر يحيى بن عمر بن أحمد الحوراني الحموي، أنه كان من أسرة شهيرة بالعلم ومعروفة بالكارم[٥١] كما لقب

جلال الدين المالكي بن سويد المصري، بملك المحدّثين، وهو كان يدير تجارة الكارم في صعيد مصر ومكة والمدينة[٥٢].

ومن أوضاع تجار الكارم ومصنفاتهم، ما يغني أهل عصرهم في الحديث والفقه، فهذا أحمد بن خالد الفارقي الكارمي، كان يحدّث بأربعين حديثاً، ثم لم يلبث أن أخرج معجماً بها[٥٣] وكان بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني، فقيهاً ومحدثاً، وله جملة تصانيف منها ((مصابيح الجامع)) و ((تحفة الغريب في شرح مغني اللبيب))[٥٤] وكان إلى ذلك، قد أجاز لبعض العلماء في ((شرح العمدة))[٥٥] و ((الألفية في علم الحديث))[٥٦].

وبرع جلال الدين المجلي، التاجر الكارمي الذائع الشهرة في الفقه والحديث والأصول والنحو المنطق، وكان يسمع مصنفات منها ((شرح جامع الجوامع في الحديث))[*] و ((شرح بردة المديح)).

كما شارك تلميذه جلال الدين السيوطي في تأليف مصنف ((تفسير الجلالين))[٥٧].

وكان تجار الكارم إلى ذلك، يعقدون المجالس العلمية والمناظرات الفكرية، ويواظبون على حضور الندوات الفقهية، التي تعقد لمشايخ الحديث والفقه، ومنهم من كان يجالس السلاطين والامراء، ويقرأ فيها ((صحيح البخاري)) ويسمع كتاب ((الشفاء))[*] ويلتقي بكبار شيوخ العصر من العلماء والفقهاء والمحدثين، فيجيزوا لهم مروياتهم ومسموعاتهم[٥٨] وعلى هذا ينقل المؤرخون، إن كبار تجار الكارم، كانوا قد اختيروا لوظائف امتيازية رفيعة المستوى في دولة المماليك البحرية والبرجية[٥٩] من قبيل السفراء أو المستشارين أو المعتمدين أو المفوظين أو أصحاب المنازل العليا في البلاطات أو القصور السلطانية[٦٠] فإنهم قد اكتسبوا خبراتهم من خلال تعاملاتهم التجارية واتصالاتهم المباشرة مع الناس، وهم إلى ذلك، قد استقام لهم هذا التكليف، بالترويج لتجاراتهم وحمايتها. ولكن هذا الظهور الارستقراطي التجاري للكارميين، يقف ضده جشع الحكام المماليك، فهم لا يتيحوا لهم أو لأية قوة أخرى فرصة الثراء الواسع دونهم. موانئ ومرافئ ومراس الكارم.

ونسمع ما يردده المؤرخون عن ((الموانئ الكارمية))، فهذا القزويني، أبو عبد الله، زكريا بن أحمد الانصاري (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م) يقول عن ميناء ((خانفو))[٦١] إنه كان من

أعظم المراسي الكارمية))[٦٢] وميناء ((الزيتون الكارمي))[٦٣] يصفه ابن بطوطة بأنه: ((من أعظم مراسي الصين في الدنيا))[٦٤].

وذكر القلقشندي ((مرسى جزيرة سيلان)) ويسميه ((بندر الكارم))[٦٥] وهو مرسى عظيم تتجه منه السفن والمراكب إلى الصين))[٦٦] أما المقريزي، فيشير إلى موانئ الساحل العماني، التي كان لدورها فائق الأهمية في تجارة الكارم؛ ثم يقال كذلك عن ((ظفار)) الميناء التجاري العماني الكارمي حتى شهرت الموانئ تلك بـ ((موانئ سفن الكارم))[٦٧] وفي سياق الموانئ الكارمية، وردت عبارة ((الميناء العدني الكارمي)) لدى غرس الدين، خليل بن شاهين الظاهري (ت٦٩٦هـ/١٢٩٦م)[٦٨] حين أصبحت عدن مركزاً مهماً للتجار الكارميين المصريين، فكان لهم فيها الفنادق والخانات والمصارف التجارية والمالية، ولهم دورهم ومنازلهم، وكانت جلبتهم تعلو في أسواقها وشوارعها وطرقها، على أهل عدن والمتوطنين فيها.

السفن والمراكب الكارمية:

تسهب المصادر في أنواع السفن والمراكب التي امتلكها، التجار الكارميون لنقل تجاراتهم عبر الأنهار والبحار والمحيطات، فيذكر ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) سفن ((الجلبة)) أو ((الجلاّب)) التي عبرنا بها إلى مدينة جدة))[٦٩].

وبعد أكثر من قرن ونصف على عهد ابن جبير، يذكر ابن بطوطة قوله: ((ثم ركبنا البحر من جدة في مركب يسمونه ((الجلبة)) في (البحر الفرعوني) البحر الأحمر[٧٠] وهناك سفن ((البوم)) التي ذكرها، سليمان السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (ت٣٠٤هـ/٩١٦م) كانت تعّب المحيط الهندي والبحر الأحمر، وهي قديمة الطرز، لها طرفان حادان مدببان في المقدمة والمؤخرة))[٧١] ومن أقدم أنواع المراكب الكارمية ((البغلة)) التي كانت تجوب بحر الهند، وكان ابن بطوطة، قد امتطاها في رحلته إلى بلدان الهند والصين[٧٢] وكذلك هنالك ترى سفن ((الجاكر)) التي قال عنها ابن بطوطة: ((وركبنا في مركب يسمى ((الجاكر)) وجعلنا من خيل أصحابنا في مركب آخر يسمى ((منورت)) وكان ركوبي أنا في الجاكر، وكان فيه خمسون رامياً وخمسون من المقاتلة الحبشة وهم زعماء هذا البحر))[٧٣].

ثم يذكر ابن بطوطة، ما يشير إلى وجود مركب باسم ((العكبري)) وهو شبه الغراب وإلى آخر باسم ((عشاري))[٧٤].

ولم يفدنا المؤرخون، فيما إذا كانت هذه السفن والمراكب، يطالها الكارميون في رحلاتهم التجارية سوى إشارات من طرف خفيّ، فابن جبير يقول: ((وعدد المراكب هنا من الهند واليمن))[٧٥] وقال غرس الدين الظاهري، أن أكثر سفائنهم مما كان لتجار الهند والصين))[٧٦] ولكن ابن بطوطة يفصح بقوله عن إنها للكارم: ((فركبت البحر إلى البصرة في مراكب تجار الكارم))[٧٧].

ومن سفن البحر العظيمة والكبيرة والكثيرة الاستخدام ((قرقورة)) كان تجار الكارم الكبار والأكثر غنى، يعوّلون عليها في نقل متاجرهم عبر أعالي البحار، ذكرها ابن بطوطة ونسبها للجنوبيين[٧٨]، ولعلها كانت لهم فاشتراها الكارميون[٧٩].

السلع والبضائع الكارمية:

أما مواد السلع التي كان يتجر بها الكارميون، منها البهار والتوابل من بلاد الهند وبلدان المشرق الأقصى[٨٠] والهيل أو الحبهان، التي تعنى في اللغة الامهرية ((كواريما))[٨١].

ونقل السيرافي فيما كان التجار الكارميون، يفضلون الاتجار بالذهب والفضة وخواتم الزبرجد والسيوف والزجاج والكرستال والخمور والعقاقير))[٨٢] وما كان غيرهم يؤثرون البضائع الإيطالية، مثل الاصواف والفراء والأثواب الحريرية والكتانية والخيول الأصيلة وكذلك تجار في الكارم كانوا يحبذون الاتجار بالأحجار الكريمة والعقيق والمسك والأفيون والصبغات والحرير والكشمير يجلبونها من الهند والصين[٨٣].

وفتن ابن بطوطة ببلاد الصين فقال: ((إنهم أهل رفاهية وسعة عيش، وهم أعظم الأمم إحكاماً للصناعات وأشدهم إتقاناً فيها، ليختلف تجار الكارم إليهم من آفاق البلاد، يحملون الفخار الصيني والسكر والحرير والذهب والفضة والجواهر والياقوت وعيدان القرنفل والعود الجاوي والعود الرطب والأفاوية العطرة واللبان والكافور))[٨٤] ثم ترى تجارة الكارم التي تحمل من بلاد الهند، وهي تقع بالأحجار الكريمة واللؤلؤ والبهارات والأطايب والحرير والبورسلين والخشب العاج والأقمشة والخمور والعقاقير الطبية وأخشاب شجر

النارجيل والخيول والاعشاب الطبية والخيزران[٨٥] وكذلك جوز الطيب والراوند والمن المسكي والتوتيا والبخور وعود الندر والابنوس والحديد والنحاس والبلسم والشب والعفص ودودة القز والشمع والفراء والملح والزعفران[٨٦].

إقامة التجار الكارميين:

كان لتجار الكارم أولئك إقاماتهم في الصين، التي كان الاتجار معها أوسع بين بلاد أخرى، فأما أن ينزلوا عند التجار المتوطنين هناك أو في الفندق، فإن أحب النزول عند التاجر، حصر ماله وضمنه التاجر المستوطن، وإن أراد النزول في الفندق سلم ماله لصاحب الفندق وضمّنه[٨٧].

وإلى ذلك كان في بلاد الصين، إدارة تجارية تسمى ((دار الجمرك)) وكان لها الإشراف على تجار الكارم[٨٨] ولكن لم تتحدث المصادر فيما إذا كانت معنية بالضرائب أو المغارم التي كانت تقع على التجارات الداخلية أو الخارجية، سواء في الصين أو في غيرها من البلدان.

طرق تجارة الكارم:

لزم تجار الكارم طرقاً في حمل متاجرهم وتنقلاتهم، منها بحرية ونهرية ومنها برية خالصة أو بحرية نهرية تستكملها بطرق برية إلى منتهاها، ينطلق فيها من قواعدهم في اليمن (مدينة عدن ومرفأها) وهي المركز الرئيس لتوزيع البضائع المحمولة من الصين والهند والشرق الأقصى وشرق أفريقية.

وهنالك ترى مخططاً لطريقين عالميتين أولهما:

خط من الصين وبلدان الشرق الأقصى إلى الهند، بطريق المحيط الهندي إلى خليج عدن ثم إلى ميناء عيذاب على البحر الأحمر؛ ومن عيذاب يتحول إلى الطريق البرّي على ظهور الابل إلى مدينة ((قوص))[٨٩] ثم إلى القاهرة ومنها إلى الإسكندرية وإلى ((دمياط))[٩٠] في طريقها إلى بلدان أوروبا[٩١]، ولم تشر المصادر فيما إذا كان هذا الطريق فيما كانت تدعى بـ((طريق الحرير)).

وثانيهما: من البصرة إلى بغداد، ثم يتحول إلى طريقين بريتين أحداهما إلى ديار بكر في آسيا الوسطى والآخر إلى دمشق، ثم يتحول إلى طريق بحرية عند ساحل البحر المتوسط، ثم

إلى الشاطئ الشمالي إيطاليا والدول الأوروبية، وطريق بري إلى غزة والقاهرة[٩٢].

ومن سورية (دمشق) إلى فلسطين ولبنان وسائر بلاد الشام.

أما التجارات الواردة من أوروبا، فكانت تصل إلى دمياط وإلى الإسكندرية ومنها تحمل إلى القاهرة عن طريق نهر النيل ثم إلى قوص، وعن الطريق البرية تنقل إلى عيذاب على البحر الأحمر ومنها إلى دول الشرق الأقصى على المحيط الهندي[٩٣].

الخاتمة:-

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

١- لم يتوصل البحث ولا البحوث التي سبقتنا، أن تضع تعريفاً مستوفياً وشاملاً ودقيقاً ومقبولاً لمعنى الكارم. ولكننا ذهبنا إلى القاء بعض الضوء على مفاهيم أضيف إليها الكارم لكي نمسّ معناه بصورة غير مباشرة.

٢- كانت تجارة الكارم تغطي عالم العصور الوسطى، وعلى مساحة الشرق الاقصى والشرق الأدنى والشرق الأوسط والبحث الاحمر وبحدود دولها وممالكها، ثم لم تلبث أن اصبحت تجارة عالمية، شملت البحر المتوسط، والبحر الأحمر ودول أوروبا المطلة عليه حتى يمكن القول، أن تجارة الكارم طبعت العصور الوسطى، مطابعها الاجتماعي والاقتصادي.

٣- كان تجار الكارم يؤلفون طبقات وفئات اجتماعية مختلفة فمنهم الطبقة التي انقطعت إلى التجارة، ومنهم طبقة التجار المحدّثون والمفسرون، ومنهم وكلاء التجار ومنهم فئات التجار الكارميون، الصينيون والهنود واليهود والعدنيون والمصريون والعراقيون والشاميون. ومنهم التجار (الستّي) ممن تتوسع ثروته إلى الحدود القصوى مقارنة بالتجار الاخرين ومنهم التجار الكارميون مقرضي الاموال للتجار المحتاجين.

٤- وكانت التجارة الكارمية قد اتخذت لها سفناً ومراكب أفصحت المصادر عن اسمائها، كما سلكت طرقاً بحرية ونهرية وبرية فيها المرامئ والموانئ والمراسي.

٥- وتنوعت السلع والبضائع الكارمية التي كانت تجلب من الصين والهند ودول الشرق الأقصى وكانت منها سلعاً حقيقية مثل المعادن والاحجار الكريمة والأثواب وبضائع غذائية، ومنها سلعاً ثقيلة مثل الخيول والأخشاب وغيرها.

هوامش البحث

(١) ورد مصطلح ((الكارم)) في دائرة المعارف الإسلامية من غير الإشارة إلى ما يعنيه ج٢ ص١٩؛ وفي كتاب المستشرق آشتور (Islam studin,I,Leipzig.1866,Ashtor.R.214).

(٢) يكتبها ابن بطوطة: ((بلاد مانكبور)) محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الأمصار (رحلة ابن بطوطة) شرح: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٧، ص٤٨٢.

(٣) مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ج٦ ص٣٠٣.

(٤) السلوك لمعرفة دول الملوك (تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - ٢٠٠٧)، ج١ ص٧٢ - ٧٣.

(٥) وهو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي (ترجمته الوافية في: ابن شداد، بهاء الدين (ت٦١٢هـ/١٢٣٤م) النوادر السلطانية والمحاسن البوسقية (سيرة صلاح الدين) ط١ (تحقيق: جمال الدين الشيّال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مؤسسة الخانجي، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة - ١٩٦٤م).

(٦) صبح الأعشى في صناعة الانشا (تصحيح: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، القاهرة - ١٩٠٦) ج٤ ص٣٢.

(٧) وهي من بلاد البربر بأقصى المغرب في بلاد السودان، وقيل: كانم، صنف من السودان (ياقوت، معجم البلدان، ج٧ ص١١٦).

(٨) القلقشندي، الصبح المسفر وجنبي الدوح المثمر (تحقيق: محمود سلامة مطبعة الواعظ، القاهرة - ١٩٠٦)، ص٢٥٣.

(٩) وتعني ذلك في اللغة الهندية - السنسكريتية:

B,Lewis Thef atimids and therouteto India Istanbul, 1949, P.53.

(١٠) مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد ٩، القاهرة - ١٩٥٢.

(11) N.J. Fishel,under die grupp, derkarm kamfleute - studin Arabica1,Rom,1977,PP.67-82.

(١٢) دائرة المعارف الإسلامية، ج٣ ص٨٩؛ (Islam studien, Lepzig, P.55)

(١٣) بلد مشهور على ساحل بحر الحار (القلزم) ((البحر الأحمر)) قرب عيذاب، ترفأ إليها سفن الذين يقدمون من جدة، وأهلها سود نصارى (ياقوت، معجم البلدان، ج٥ ص٨٩).

(١٤) وهي مدينة مفردة، على الساحل، ترسي فيها المراكب، ولها مرسى جيد، كثر ذكره على أفواه التجار (ياقوت، معجم البلدان، ج٨ ص٢٤١).

(١٥) بليدة على ضفة بحر القلزم، وهي مرسى المراكب التي تقدم من عدن إلى الصعيد (ياقوت، معجم البلدان، ج٦ ص٣٦٥).

(١٦) س. د. جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية (تعريب وتحقيق: عطية القوصي، نشر وكالة المطبوعات، الكويت - ١٩٨٠)، ص١٨٩ - ١٩١.

(17)Nots,134.s.India Collection,Ms University Labrary Combridge,Ts.16.345 and British Museum,5542. P.17.

(18)No.221 of India Collection, Ms. British musum of.5549,111,Fol.5 reto,1,6-margin,1,5.

(19)No.214 of India Book Ms. University Combridge TS. New series J.23.

(20)India Book, No. 215 University Library Combridge Ts. Box 28. Fol.33 P.1.

(٢١) س. د. جواتيان، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص٢٨٥، نقلاً عن أوراق جنيزة القاهرة (وهي حجرة تتخذ كمخزن ملحق بالمعبد اليهودي، تخزن فيه الأوراق المكتوبة بالخط العبري أو العربي فيها أسماء الله، تحفظ في مكان أمين، وقد اكتشفت في كنيس الفسطاط (مصر القديمة) والجنيزة القريبة من جبّانة البساتين بالقاهرة، وقد عرفت هاتان الجنيزتان ضمناً باسم ((جنيزة القاهرة)) وذلك في أواخر القرن التاسع عشر (دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ص١٨٩).

(٢٢) ابن ايبك الدواداري، أبو بكر عبد الله (ت٦٣٦هـ/١٣٣٥م) كنز الدرر وجامع الغرر، المسمّى ((الدرة المضنية في الدولة الفاطمية)) تحقيق: صلاح الدين المنجد المعهد الألماني للآثار الشرقية، القاهرة - ١٩٦١، ج٦ ص٣٨٠ - ٣٨١.

(23)India Book No.229 University Library Combridge Ts. Ns1. 182.

(24)The Jews in Eygpt and Palestin under the Fatimid caliphs, vol.11 oxford,1922,pp.246-247.

(٢٥) كان التجار في مصر يكوّن ما عندهم من الذهب أو الفضة، قطعاً مقدارها من قنطار فما فوق وما دونه، ويجعل ذلك على باب داره، ممن كان له خمس قطع منها، جعل في اصبعه خاتماً ومن كانت له عشر، جعل خاتمين ومن له خمس عشرة سموّه ((الستّي)) وهو التاجر الكارمي (ابن بطوطة، الرحلة ص٦٣٠).

(26) The Jews is Eygpt and Palestim under the Fatimia Caliphs vol. 14 oxford, 1922, PP.251-252.

(٢٧) أحمد مالك الفتيان وعامر سليمان، محاضرات في التاريخ القديم (جامعة الموصل، كلية الآداب، القسم الأول) ص١٤٨.

(٢٨) حسين ظاهر حمود، التجارة في العصر البابلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب - ١٩٩٥)، ص٨٩.

(٢٩) فتوح مصر واحبارها (نشر: تشالز تروري، ليدن - ١٩٢٠)، ص٢٠٦.

(٣٠) الدر المضيّة في تاريخ الدولة الفاطمية، ص٣٨١.

(٣١) سعيد عبد الفتاح عاشور، الايوبيون والمماليك في مصر وبلاد الشام (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة - ١٩٩٠) ص١٥٢.

(٣٢) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج١ ص٦٤.

(٣٣) سونيا هاو، في طلب التوابل (ترجمة: محمد عزيز رفعة ومحمد النحاس، القاهرة - ١٩٧٥)، ص١٣.

(٣٤) نعيم زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى (الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٧٣) ص٢١٢.

(٣٥) لم نجد له ترجمة في مصادرنا المتوافرة لدينا في الوقت الحاضر.

(٣٦) أبو محمد، عبد الله الطيّب العدني (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م) تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها (نشر: علي حسن وعلي عبد الحميد، دار الجيل، بيروت - ١٩٣٦)، ص١٥٢.

(٣٧) س. د. جواتيان، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ص٢٦٧.

(٣٨) صبحي لبيب، التجارة الكارمية وتجار مصر في العصور الوسطى، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ص٣١ - ٣٢.

(٣٩) ابن ميسّر، تاج الدين، محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م) أخبار مصر (نشر: هنري ماسيه، القاهرة - ١٩١٩)، ص٨١.

(٤٠) وهو أبو الفتوح الصالحي النجمي الألفي (ت٦٨٩هـ/١٢٩٠م) ترجمته في: الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد القزاوغلي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م) العبر في خبر من غبر (تحقيق: محمد السعيد البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - ١٩٨٥)، ج٢ ص٣٦٣؛ ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) فوات الوفيات (تحقيق: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت)، ج٣ ص٢٠٣ - ٢٠٤؛ محيي الدين أحمد بن محمد (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م) تشريف الأيام والعصور (تحقيق: مراد كامل، القاهرة - ١٩٦١)، ص٢١٩؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ص٦٦٣؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابن أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة - ١٩٦٣) ج٧ ص٢٩٢؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت) ج٥ ص٤٠٩.

(٤١) بيبرس الدوادار، ركن الدين المنصوري الخطائي المصري (ت٧٨٨هـ/١٣٨٦م) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (تحقيق: زبيدة عطا، عين للبحوث والدراسات، القاهرة - ٢٠٠٢)، ص٢٣١ - ٢٣٢.

(٤٢) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي الكتاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) انباء الغمر بأبناء العمر (تحقيق: حسن حبشين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة - ١٩٦٩) ج٣ ص٤٢؛ الصيرفي، علي بن داود الخطيب (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة - ١٩٧١) ج٣ ص٢٣٥؛ ابن أيبك الدواداري، الدرة المضيّة في الدولة الفاطمية، ج٦ ص٣٨٠ - ٣٨١.

(٤٣) انباء العمر بأبناء العمر، ج٢ ص٢٧٠.

(٤٤) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (القاهرة - ١٩٣٦) ج٣ ص٥٠٧.

(٤٥) الضوء اللامع، ج٣ ص٢٠٣ - ٢٠٤.

(٤٦) الضوء اللامع، ج١١ ص١٩ - ٢٠.

(٤٧) السخاوي، النيل على رفع الاصر أو (بغية العلماء أو الرواة) (تحقيق: جودة هلال ومحمد محمود، القاهرة - ٢٠٠٠) ص٢٢.

(٤٨) الضوء اللامع، ج٥ ص٢١٣ - ٢١٤.

(٤٩) السخاوي، الضوء اللامع، ج٢ ص١٢٣.

(٥٠) الضوء اللامع، ج١٠ ص٢٣٨.

(٥١) الضوء اللامع، ج١١ ص٩٢ - ٩٣.

(٥٢) الضوء اللامع، ج٦ ص٩٠ - ٩١.

(٥٣) الدمشقي، ناصر الدين، شمس الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م) ذيل تذكرة الحفّاظ (تحقيق: حسام الدين القدسي، بيروت، ج١ ص١٢٩.

(٥٤) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٣٤٠.

(٥٥) وهي لابن دقيق العيد أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القسيري القوصي (ت٧٠٢هـ/١٣٠٣م).

(٥٦) السخاوي، الذيل على رفع الأصر، ص٢٥٩ (ذكر أنها لزين الدين العراقي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

(★) تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م).

(٥٧) السخاوي، الذيل على رفع الاصر، ص٢٣٤.

(★) وهو ((الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ/١١٤٢م) والشفا لابن سينا (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

(٥٨) المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) التكملة لوفيات النقلة (تحقيق: بشار عواد معروف، النجف - ١٩٦٨).

(٥٩) المزّي، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال (تحقيق: بشار عواد معروف) ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٩٨٠) ج٣ ص١٣٠؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في المائة الثامنة (تحقيق: محمد سيد جاد الحق، ط٢، القاهرة - ١٩٧٩، ج٢ ص١٩٩؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ط١ (تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، ط١ - ١٩٧٣)، ج٢ ص١٧١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٩ ص٣٢٠.

(٦٠) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢ ص٣١٣؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٥ ص١٧١؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج٤ ص٩٧.

(٦١) وهو ميناء ((كانتون)) أو ((ميناء صين الصين)) ويسمى حالياً ((هانغتشو)).

(٦٢) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، دار بيروت - ١٩٦٠، ص٦٣.

(٦٣) ويسمى حالياً ((تسوان تشاو)) كما يطلق عليه أيضاً ((زائي تون)).

(٦٤) رحلة ابن بطوطة، ص٦٤٠.

(٦٥) وفي هذا المرسى مراكب حراس للسفن القادمة من اليمن في طريقها إلى الصين.

(٦٦) صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج٥ ص٩٧.

(٦٧) السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢ ص١٣٣.

(٦٨) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (تصحيح: بولس لويس، مطبعة الجمهورية، باريس، ص١٣).

(٦٩) رحلة ابن جبير، اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك (رحلة ابن جبير)، ط١، تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - ٢٠٠٣)، ص٥٨ - ٥٩.

(٧٠) رحلة ابن بطوطة، ص٢٦١.

(٧١) سلسلة التواريخ، شرح وتعليق: علي البصري، دار البصري ودار الحديث - ١٩٦١)، ص٧٧.

(٧٢) رحلة ابن بطوطة، ص٦٤١.

(٧٣) رحلة ابن بطوطة، ص٢٩٣، ٥٦٢.

(٧٤) رحلة ابن بطوطة، ص٦٥٥.

(٧٥) رحلة ابن بطوطة، ص٥٩.

(٧٦) زبدة كشف الممالك، ص٢٣.

(٧٧) رحلة ابن بطوطة، ص٦٥٣.

(٧٨) رحلة ابن بطوطة، ص

(٧٩) أنها كانت للجنوبيين (نسبة إلى مدينة جنوة الإيطالية) فامتلكها منهم تجار الكارم.

(٨٠) محمد عبد الغني الأشقر، تجار التوابل المصريين في العهد المملوكي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٩٩) ص١٣٧.

(٨١) وهي لغة اثيوبيا الرئيسية، شبيهة باللغة العربية في كثير من المفردات والاصطلاحات.
(٨٢) رحلة سليمان السيرافي إلى الهند والصين، منشورات دار البصري - ١٩٦١، ص٣٣.
(٨٣) رحلة السيرافي، ص٧١.
(٨٤) رحلة ابن بطوطة، ص٦٢٩، ٦٣١.
(٨٥) القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج٥ ص٧٣.
(٨٦) رحلة ابن بطوطة، ص٦٣٢.
(٨٧) رحلة ابن بطوطة، ص٦٤١.
(٨٨) ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف المسالك، ص٤٩ - ٥٠.
(٨٩) مدينة عظيمة واسعة، وهي قصبة صعيد مصر (ياقوت، معجم البلدان، ج٧ ص١٠١).
(٩٠) مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر ملح النيل (ياقوت، معجم البلدان، ج٤ ص٣١٤).
(٩١) محمد عبد الغني الأشقر، تجار التوابل في مصر في العصر المملوكي، ص١٢٩.
(٩٢) نعيم فهمي زكي، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى، القاهرة - ١٩٧٣) ص٢١٢.
(٩٣) محمد عبد الغني الأشقر، تجار التوابل، ص١٣١.

قائمة المصادر والمراجع

أ - المصادر:

• ابن أيبك الداوداري، أبو بكر عبد الله بن عمر (ت٦٣٦هـ/١٢٣٥م)

١- كنز الدرر وجامع الغرر (المسمى، الدرة المضية في تاريخ الدولة الفاطمية) تحقيق: صلاح الدين المنجد، المعهد الألماني للآثار الشرقية، (القاهرة - ١٩٦١).

• ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

٢- تحفة النظّار في غرائب الأمصار (رحلة ابن بطوطة)، شرح: طلال حرب، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٧).

• ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهرة - ١٩٦٣).

• ابن جبير، أبو الحسن، محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)

٤- رحلة ابن جبير (المسماة: اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك) ط١، تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت - ٢٠٠٣).

• ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)

٥- الدرر الكامنة في المائة الثامنة، (تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، ١٩٧٣).

٦- أنباء العمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (القاهرة - ١٩٧١).

• ابن دقيق العيد، أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع العشيري القوصي المنفلوطي (ت٧٠٢هـ/١٣٠٣م)

٧- شرح العمدة في الأحكام، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٧٦).

• الدمشقي، ناصر الدين شمس الدين، محمد بن عبد الله بن محمد القيسي (ت٨٤٢هـ/١٤٣٨م).

٨- ذيل تذكرة الحفّاظ، تحقيق: حسام الدين القدسي، بيروت).

• الدواداري، ركن الدين المنصوري بيبرس الخطائي المصري (ت٧٨٨هـ/١٣٨٦م)

٩- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (تحقيق: زبيدة عطا، عين للبحوث والدراسات، القاهرة - ٢٠٠٢).

• الذهبي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)

١٠- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد البسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٨٥م).

• السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ/١٤٢٧م)

١١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (القاهرة - ١٩٣٦).

١٢- الذيل على رفع الاصر أو ((بغية العلماء والرواة)) تحقيق: جودة صلال ومحمد محمود (القاهرة - ٢٠٠٠).

• السيرافي، أبو زيد، سليمان حسن بن يزيد (ت٣٠٤هـ/٩١٦م)

١٣- سلسلة التواريخ، شرح وتعليق: علي البصري، دار البصري ودار الحديث - ١٩٦١).

١٤- رحلة السيرافي إلى الهند والصين (منشورات دار البصري - ١٩٦١).

• السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

١٥- طبقات الحفّاظ، تحقيق: علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، ط١ - ١٩٧٣).

• ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ/١٣٦١م)

١٦- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت).

• ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت٨٧٢هـ/١٤٨٥م)

١٧- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك (تصحيح: بولس لويس، مطبعة الجمهورية، باريس - ١٨٩٨).

• ابن شداد، بهاء الدين محمد بن شداد (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)

١٨- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين، ط١) (تحقيق: جمال الدين الشيّال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مؤسسة الخانجي، مطبعة السنّة المحمدية، القاهرة - ١٩٦٤).

• ابن الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)

١٩- نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (تحقيق: حسن حبشي المجلسي الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة - ١٩٧١).

• ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله بن أعين (ت٢٥٧هـ/٨٧٠م)

٢٠- فتوح مصر وأخبارها، نشر: تشارلز تروري، ليدن - ١٩٢٠).

• ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

٢١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت).

• القزويني، زكريا بن أحمد الانصاري (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

٢٢- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (دار بيروت - ١٩٦٠).

• القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤٠٨م)

٢٣- صبح الأعشى في صناعة الانشا، تصحيح: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، (القاهرة - ١٩٠٦).

٢٤- الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر، تحقيق: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، (القاهرة - ١٩٠٦).

• أبو محمد، عبد الله الطيّب العدني (ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)

٢٥- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، نشر: علي حسن وعلي عبد الحميد، دار الجيل، (بيروت - ١٩٣٦).

• محي الدين، أحمد بن محمد (ت٧٨٠هـ/١٣٧٨م)

٢٦- تشريف الأيام والعصور، تحقيق: مراد كامل، (القاهرة - ١٩٦١).

• المزّي، أبو الحجاج، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)

٢٧- تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت - ١٩٨٠م).

• المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت٧٤٥هـ/١٣٣٣م)

٢٨- السلوك لمعرفة دول الملوك (تحقيق: محمد مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة - ٢٠٠٧).

• المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٢٩- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، (النجف - ١٩٦٨).

• ابن ميسر، تاج الين، محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)

٣٠- أخبار مصر، نشر: هنري ماسيه، (القاهرة - ١٩١٩).

• ياقوت الحموي، ابن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٣١- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ب - المراجع:-

• أحمد مالك الفتيان وعامر سليمان

٣٢- محاضرات في التاريخ القديم، جامعة الموصل، (كلية الآداب - ١٩٩٣).

• ايلاف عاصم مصطفى

٣٣- التجارة في العصر المملوكي، الرياض، المملكة العربية السعودية - ١٩٩٩).

جواتيان س.د.

٣٤- دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، تعريف وتحقيق: عطية القومي، نشر وكالة، المطبوعات (الكويت - ١٩٨٠).

• حسين ظاهر حمود

٣٥- التجارة في العصر البابلي (أطروحة دكتوراه غير منشورة في جامعة الموصل - كلية الآداب - ١٩٩٤).

٣٦- دائرة المعارف الإسلامية (دار العلم للملايين، بيروت - ١٩٥٩).

• سونيا هاو

٣٧- في طلب التوابل، ترجمة: محمد عزيز رفعة ومحمد النحاس، (القاهرة - ١٩٧٥).

• صبحي لبيب

٣٨- التجارة الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد ٩، (القاهرة - ١٩٥٢).

• محمد عبد الغني الأشقر

٣٩- تجار التوابل المصريين في العهد المملوكي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة - ١٩٩٩).

• منيرة بنت مدحت القحطاني

٤٠- تجارة الكارم ودورها في تحقيق التواصل الحضاري بين مصر والعراق في عصر المماليك (جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، المملكة العربية السعودية.

• نعيم ركن فهمي

٤١- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب في أواخر العصور الوسطى (القاهرة - ١٩٧٣).

• نوال بنت فرحان بن محمد الخالدي

٤١- احتكار المماليك تجارة الكارم وتداعياتها الاقتصادية والسياسية (جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية).

المراجع الأجنبية:

1. Ashtor, Islam studien,1, (Leipzig 1866).
2. B, Lewis, Thef atimidsand therouteto, India, Istanbul - 1949).
3. N.J. Fishel, Under die Grupp, der karm kanfleute - studien Arabica 1.Rome,1977).
4. Nots, 124.5 India Collection, MS. University Library Combridge, Ts.16. 345 and British museam or 5549,111, Fol5 recto,1,b-margin,1.5.
5. No.214 of India Book: MS. University Combridge Ts. New series J.24.
6. India 1300K, No-215 University Library Combridge Ts. Box 28.
7. India Book No.229 University Library Combridge Ts. Nsj.
8. The Jews in Egypt and Palestine Under the Fatimid caliphs,vol11 oxford, 1952.